[83] عدوه ما قد سمعتم، فالحمد ﷲ على أقضيته. وقد بايعه السابقون الاولون من المهاجرين والانصار والتابعون بإحسان، ولو جعل اﷲ هذا الامر شورى بين المسلمين لكان علي أحق بها، ألا وإن البقاء في الجماعة، والفناء في الفرقة، وعلي حاملكم على الحق ما استقمتم له، فإن ملتم أقام ميلكم، قال الناس: سمعا وطاعة، ورضانا رضا من بعدنا. كتاب علي إلى الاشعث بن قيس قال: وذكروا أن عليا كتب إلى الاشعث بن قيس مع زياد بن كعب. والاشعث يومئذ باذربيجان عاملا لعثمان، كان استعمله عليها: أما بعد، فلولا هنات كن فيك كنت المقدم في هذا الامر قبل الناس، فلعل أمرا يحمل بعضه بعضا إن اتقيت اﷲ، وقد كان من بيعة الناس إياي ما قد بلغك، وكان طلحة والزبير أول من بايعني، ثم نقضا بيعتي على غير حدث، وأخرجا أم المؤمنين إلى البصرة، فسرت إليهما في المهاجرين والانصار، فالتقينا، فدعوتهما إلى أن يرجعا إلى ما خرجا منه، فأبيا. فأبلغت في الدعاء، وأحسنت في البقاء، وإن عملك ليس لك بطعمة، ولكنه أمانة في عنقك، والمال مال اﷲ، وأنت من خزاني عليه حتى تسلمه إلى إن شاء اﷲ، وعلى أن لا أكون شر ولاتك. خطبة زياد بن كعب قال: وذكروا أن الاشعث بن قيس لما قرأ كتاب علي، قام زياد بن كعب خطيبا، فحمد اﷲ وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس، إنه من لم يكفه القليل لم يكفه الكثير، وإن أمر عثمان لم ينفع فيه العيان، ولم يشف منه الخبر، غير أن من سمعه كمن عاينه، وإن المهاجرين والانصار بايعوا عليا راضين به، وإن طلحة والزبير نقضا بيعة علي، على غير حدث، وأخرجا أم المؤمنين على غير رضى، فسار إليهم، ولم ينلهم، فتركهم وما في نفسه منهم حاجة، فأورثه اﷲ الارض، وجعل له عاقبة المتقين. خطبة الاشعث بن قيس قال: فقام الاشعث بن قيس خطيبا، فقال: أيها الناس، إن عثمان رحمه اﷲ ولانى أذربيجان، وهلك وهي في يدي، وقد بايع الناس عليا، وطاعتنا له لازمة، وقد كان من أمره وأمر عدوه ما قد بلغكم، وهو المأمون على ما غاب عنا وعنكم من ذلك. مشورة الاشعث ثقاته في اللحوق بمعاوية إلى الشام قال: وذكروا أن الاشعث رجع إلى منزله، فدعا أهل ثقته من أصحابه، فقال لهم: إن _____